

المجلس 94 في التعليق على #رياض_الصالحين | باب في المبادرة إلى الخيرات 1 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا - 00:00:00

ليلة الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الثاني من عام ثمانية وثلاثين واربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نلتقي فيها لما ذكره هذا الكتاب المبارك رياض الصالحين للامام النووي - 00:00:24

رحمه الله تعالى. وقد وقف الحديث بنا عند قوله رحمه الله باب في المبادرة الى الخيرات. وحث وحث من وجه لخير على الاقبال عليه بالجد من غير تردد. قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات. وقال - 00:00:44

انا وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. ثم ذكر جملة من الاحاديث وهذا الباب في الواقع آ من الابواب المهمة جدا في حياة المسلم. ذلك انه آآ - 00:01:04

الانسان لما خفي عليه اجله كان من الحزم والعقل ان يبادر الى اغتنام كل فرصة تتاح له فيها هذه الحياة فان عمر الانسان لا ثمن له. لا يمكن ان يقاس بثمن. وحتى تدرك - 00:01:24

هذا المعنى جيدا تدبر معي قول الله عز وجل في اواخر سورة المنافقون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاوئلك هم الخاسرون. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم - 00:01:44

احدكم الموت ايش يقول عند لحظة الموت؟ ربى لولا اخترتني الى ايش؟ اجل قريب. ارجع شوي بس. كم ساعة مع كم يوم حتى مازا العب؟ الهو اضيع وقتني؟ لا. اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين - 00:02:04

قال الله ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجلها. والله خبير بما تعملون. يعلم سبحانه وتعالى ما تخفي عليه خافية ان تتمنى ولو رجعت كما قال الله عز وجل. قد تكون من قال الله فيهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لکاذبون - 00:02:24

اذا عمر الانسان لا قيمة له لا ثمن له. ولو اتيت ولو جعلت الكرة الارضية كلها فاو سبيكة ذهبية والله انها لا تساوي شيء بالنسبة لعمر المؤمن. الانسان ايضا يدرك هذا - 00:02:44

اوضح واظهر حينما يقدر لنفسه او يشعر نفسه ان الصحف قد كشفت له يوم القيمة. وان جات في الجنة اعطيت بناء على ما وفق العبد اليه من العمل. فتصور لو ان انسانا سبقك وارتفع - 00:03:04

عنك درجة درجتين. الفارق بينك وبينه حسنة او حسنة. انت في الدرجة الفلاحية وهو ارفع منك بدرجة هذه الدرجة يمكن ان كنت يعني تستطيع ان تناهلا بفضل الله ورحمته لو انك اغتنمت ما تيسر من الوقت - 00:03:24

تسبيح او تهليل او تمجيد او تكبير او ركعة في ظلام الليل. او تلاوة اية فيها. عشرات في الاحرف ومئات والاف الحسنات لا يشعر بها ايها الاخوة الا من وفق لادرراك زمان لادرراك او لمعرفة قيمة الزمن - 00:03:44

قال الله عز وجل ذلك يوم التغابن. ولا شك ان اجل صور التغابن هي ما يحصل من المشركين والكافر وال مجرمين من الغبن العظيم بسبب ما فاتهم من استدرك ايامهم الخالية. وهذا كثير جدا - 00:04:04

يسطره القرآن عليهم في حسراتهم والامهم. لكن لا ينفع لا ينفعهم ذلك. لانه بعد فوات الاوان. والاقرب ايضا والعلم عند الله في معنى

الآلية ان الغبن وان كان نسبيا واقل بلا شك يشمل حتى ما يحصل بين - 00:04:24

الايمان بمعنى انه يندم. يندم على ان لم يكن ازداد احسانا. قال رحمة الله وحث من توجه لخير على الاقبال عليه بالجد من غير تردد. اي لا تتوانى ولا تكن - 00:04:44

ايضا ضعيفا في اقبالك. قال الله عز وجل ليحيى خذوا الكتاب ايش؟ بقوة. وقال الله عز وجل لموسى فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا ايش؟ باحسانها. وهذا المعنى عظيم وجليل وشريف. تجد بعض الناس للاسف الشديد - 00:05:04

اقباله على الخير بسبب دخوله في الخلافات الفقهية في بعض المسائل. خذ على سبيل المثال. تأتي تنصح انسان وتحث على صلاة الجماعة في المسجد. يقول لك يا اخي صلاة الجماعة فيها خلاف. بعض العلماء يقول انها سنة مؤكدة. بعضهم يقول فرض كفاية - 00:05:24

بعضهم يقول سنة. والذين يقولون بالوجوب هم القليل. دعنا من هذا الخلاف الفقهي الان اسألك بالله لو قيل لك ها ستعطى في كل صلاة تحظرها الى المسجد سبعة وعشرين ريال. او سبعة وعشرين دولار. بينما - 00:05:44

صليت في البيت اعطيت على الصلاة الواحدة دولار واحد فقط. هل تتوقع المساجد تخلو؟ والله تمتلي. وربما ازدحمت كما تزدحم ايام الجمعة. وفي صلاة الفجر ايضا. يا اخي النبي عليه الصلاة والسلام يقول لك صلاة الجماعة - 00:06:04

تفضل على صلاة الفذ بسبعين وعشرين درجة. يعني في اليوم الواحد مئة وخمسة وثلاثين درجة. يا اخي لو قيل لك تعال في اليوم الواحد ستعطى مئة وخمسة ريال او دولار اذا صليت في المسجد يرحمك الله. طيب في في الاسبوع بكم؟ سبع مئة وكم؟ يا جماعة. سبع مئة - 00:06:24

او اكثر من ثمان مئة او قرابة تسع مئة وفي الشهر بالالاف الاف ريالات يعني راتب موظف كامل لكن اندرؤن ما السبب غلبة حب الدنيا على حب ما عند الله. وظعن في استحضار الاخرة. والا فلو - 00:06:44

ان الانسان عقل حقيقة والله ما اضاع هذه الفرصة العظيمة من الخير فيأتون البحث الفقهي. البحث الفقهي نعم يحتاج طالب العلم والعالم للفتوى للتماس العذر عند وجود الاعذار والاستثناءات وغير ذلك. لكن ان يكون الخلاف - 00:07:04

فكمي سببا في ضعف اخذك للدين والعمل والجد فبئس العلم هذا واليوم حقيقة اقولها وبمراة نجد من طلاب العلم او المنتسبين للعلم او من يبحث في مسائل العلم من يبحث - 00:07:24

لا ليطلب الهدى. وانما ليبحث عن مبرر للهوى. موجود ولا مو موجود؟ موجود. تجده يبحث هل صلاة الجماعة واجبة وغير واجبة؟ لا ليستدل على ذلك يعني ازداد علما ويجد عذرا لمن فاته مثلا او لغير ذلك لا ليجعلها - 00:07:44

ليصللي في بيته كما تصلي النساء من دون عذر. يبحث هل الاسباب يجوز من غير خيلاء طبعا اما بالاجماع. هل هو جائز او غير جائز؟ هو يبحث لا ليصل للهوى. وانما ليبرر لنفسه ان يسفل - 00:08:04

يبحث هل تقصيص اللحية او حلق اللحية؟ محظوظ ولا مو محظوظ؟ لا ليبحث في هذا الامر ليطلب الهوى ويعرف الادللة بل يصل الى فعل ما تهواه نفسه. يبحث في الغنى مع ان الخلاف فيه شاذ جدا. هل هو مباح او غير مباح - 00:08:24

لا ليصل للهوى ولكن ليصل للهوى ليبرر لنفسه انه يسمع ولكن ايش؟ من دون اثم هكذا. يعني آآ يريد ان يقنع نفسه واقول لهؤلاء جمیعا یا هؤلاء اتقوا الله وتذکروا قول الله عز وجل بل الانسان على نفسه بصیرا - 00:08:44

وهو انه اقنعت الناس او لعبت عليهم او ضحكت عليهم او مررت الخلافة الفقهية لاجل ماذا؟ ما في نفسك ابحث عن نجاتك ليس هنا. ولكن يوم تبلى السرائر. يوم يسألك الله فيقول لك ماذا - 00:09:04

اجبتم المرسلين. وليس ماذا اجبتم؟ هذا القلب العليل المريض. انتبه لهذا. اعد للسؤال جوابا. انت تخدع الناس وتستطيع ان تلعب بالادلة. وتلوى اعنق النصوص. ولكنك لن تنجو ولن ينجيك هذا عند الله يوم القيمة - 00:09:24

هذا امر. الامر الثاني بعض طلاب العلم اليوم او المنتسبين للعلم. او الباحثين في بعض الادلة يختلفون جدا عن العلماء السابقين. تجد العالم السابق يبحث الخلاف في مسألة مثلا صلاة الجماعة - 00:09:44

وقد يرجح انها سنة مؤكدة مثلا. لكنك تلقاء بروضة المسجد. ما يتختلف عنها ابدا. هذا دليل حق ودليل على لكن تجد اليوم ربما بحث وقال والله القول بالوجوب قوي لكن يقول يعني المسألة هذا الفرق - 00:10:04

بين من يبحث ليطلب الهدى وبين من يبحث ليطلب الهوى. ثم ان كان هذا طالب علم حقا فليس من شأن المنتسب للعلم ان يتسع في الاخذ بالرخص. ابدا. بل ينبغي ان يكون اماما وقدوة في الخير - 00:10:24

سافترض مثلا ان المسألة السابقة انها سنة مؤكدة عنده. طيب انت قدوة هل يليق بك ان تفترط في السنن المؤكدة ولهذا نص الامام الشافعي واحمد رحمهم الله على ان من اصر على ترك الوتر انه لا تقبل شهادته - 00:10:44

لا تقبل شهادته. قال رجل سوء الامام احمد لا ينبغي ان تقبل له شهادة. لماذا؟ قال لأن الوتر جاءت فيه نصوص مؤكدة وان لم يقل بوجوب في المشهور من قوله لكن القول بالوجوب له حظ من النظر. وهو مذهب ابي حنيفة رحمة الله. وان كان القول الصحيح انه ليس - 00:11:04

سنة مؤكدة لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم لا في حظر ولا في سفر لا في آية يعني حال شدة ولا رخا. ثم هذى ابو سنن مؤكدة ويتركه. هذا دليل على الزهد في الخير. وهذى مصيبة يا اخوة وكارثة علمية. موجودة اليوم - 00:11:24

بلي بها بعض الناس. دعنا من الذين يبحثون ليتلمسوا الهوى. المؤلم ان تجد من يبحث في مسائل العلم يتسلل بهذه البحوث ليرتخي عن الامتنال. ليرتخي عن الانقياد. يا اخي هب ان المسألة - 00:11:44

مثلا في الاسباب مكرهه. ايليق بك طالب علم تفعل مكرهه؟ تفعل مكرهه تصر على فعل المكرهه؟ ارفع يا اخي كن في دائرة المتفق عليه ما استطعت. ما استطعت الى ذلك سبيلا. والله المستعان. يقول رحمة الله قال الله تعالى - 00:12:04

استبقوا الخيرات. وهذه الاية جاءت في سورة البقرة. فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا. وهو باستباق وليس بمجرد الفعل. يعني بمعنى انه متى ما اتيحت لك الفرصة فبادر. وهذا وجه التبوب - 00:12:24

من الایمان بقوله فباب في المبادرة الى الخيرات. ثم لاحظ ان الاية لم تترك خيرا الا شملته وهذا الخير دق في عينك او جل انت مأمور بالاستباق اليه. واياك ان تحقر من المعروف شيئا - 00:12:44

عود نفسك ان لا تتحقر اي حسنة تفعلها. وعود نفسك ان لا تتحقر اي سيئة تفعلها. كن في الاولى وفي الاخرة وفي وفي الثانية خائفا. لانك في الاولى لا تدري ما الحسنة التي تدخلك الجنة. وفي الثانية لا تدري ما السيئة - 00:13:04

التي يغضب الله بها عليك. او يحل عليها بها غضبك. آآ عليك بها غضبه جل وعلا. في الاولى تذكر قصة المرأة البغي من بنى اسرائيل لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم من صفاتها الا اقبح صفة توصف بها المرأة. امرأة وبغي - 00:13:24

اه بغي لم يقل عابدة او صالحة او عادية لا بغي ومع ذلك سقت الكلب الذي رأته يأكل الشري التراب من العطش فوقع في قلبها رحمة لهذا المخلوق. وكانت مخلصة لله في عملها. فغفر الله لها - 00:13:44

جريمتها هذه وادخلها الجنة. لماذا؟ قال العلماء الاخلاص يجعل العمل الصغير عند الله والله ايش؟ عظيما. عظيما كما قال ابن مبارك رحمة الله رب عمل صغيرها عظمته النية بعمل عظيم حقرته النية تكون النية وسط او ظعيفة او فاسدة. فيمحقق تماما. الثانية لا تتحقر سيئة - 00:14:04

تذكر بذلك المرأة التي حبست هرة لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض. قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الخسوف مشهور لما ازيح له الحجاب ورأى النار قال ورأيت المرأة كما في حديث ابي هريرة واسماء وجابر ابن عمر وكلها في الصحيح - 00:14:34

رأيت المرأة التي حبست الهرة لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض في الطريق ترى غصن شوك او حجر. لا تقول هذه حسنة يسيرة لا. ازحها عن الطريق. لا تدري قد تكون هذه الحسنة عند الله - 00:14:54

لك هي التي لم يدخلها شيء. من الرياء وقد تعظم عند الله بصورة لا تخطر لك على بال. ادخال سرور على مسلم صدقة ولو بريال. اي اي عمل اي عمل لا تحقر. وتذكر واستبقوا الخيرات. في صحيح مسلم من حديث ابي - 00:15:14

الاسلامي. قال قال قال رجل يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة. ايش قاله الرسول؟ اعمال عظيمة. قال اعزل هذا عن طريق المسلمين. كان هذا الرجل راعي اسفار او يعني يمشي ويروح ويأتي. فأشار اليه انك لا لا تحقر مثل هذا العمل. قال -

00:15:34

انزل الاذى عن طريق المسلمين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح ايضا. رأيت رجلا يتقلب في الجنة. لماذا؟ قطع قطع في سبيل الله ما يترك قيام الليل؟ لا. في غصن شوك ازاحه عن طريق المسلمين. لا تحقر -

00:15:54

من المعروف شيئا. ابدا مهما قل هذا المعروف. اما الاية الاخرى فيها حث ايضا على قدر الى فعل الخيرات وذلك في قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة -

00:16:14

عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في النساء والضراء الايات. هنا في الاية الاولى فاستبقوا. وفي اية ال عمران وسارعوا. وفي اية الحديد وليت المؤلف اتى بها. ساقوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها كعرض السماء والارض -

00:16:34

لذين امنوا بالله ورسوله. اذا نحن امرنا بالاستباق وبالمسارعة. ففي كلاما نحن مأمورون بفعل الخيرات وموعدون ان فعلناها بمغفرة من الله وبجنة عرضها السماوات والارض. العرض ايهم اطول هو ام الطول؟ ها؟ الطول معروف اطول. انما سمي هذا عرضا

وهذا طولا لان الطول اطول -

00:16:54

وهذا من بلاغة القرآن العظيمة. وطريق العجيبة في الاشارة الى النعيم في مقام النعيم والى العذاب في مقام العذاب في ذكر الاذى ليستدل به على الاعلى. فإذا كانت الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها -

00:17:24

عرضها السماوات والارض هذا العرض فما بالك بالطول؟ وانا وانت لم نر من السماوات دعك من الارض الارض الصورة الفلكية كأنها نقطة في بحر هذا الفلك. ما كشف للفلكيين حتى هذه -

00:17:44

الساعة لا يساوي شيئا. وقد قرأت لاحد الفلكيين وهو يستعرض مجريات التي اتيح للفلكيين ان يستعرضوها. واذا اليوم اخترع تلسكوب وهو المكابر بحيث يقرب المسافة بمتلائين الاميال. فإذا هم يكتشفون مجريات -

00:18:04

يقول الفلكي هذا لا تستطيع ان تحيط بها الات الحاسبة في العالم. حجمها ملائين بل يشمل ملائين السنوات الضوئية واهل الفلك يقولون ان سرعة الضوء في الثانية يستغرق او يصل الى مسافة ثلاث مئة الف كيلو. يعني انت الان لو معك كشاف -

00:18:34

ثم اضافه هذا هذه الاضاءة في ثانية واحدة امتدت لمسافة ثلاث مئة الف كيلو هؤلاء الفلكيون يقولون الذي اتيح لنا الان ونستطيع ان نقدرها كذا وكذا ملليون سنة ضوئية اي لا تستطيع ان تحيط بها؟ لا يمكن. فالجنة اللهم اجعلنا من اهله يا رب ووالدينا وازواجنا وذرياتنا -

00:19:04

الجنة هذا عرضها. فما ظنك بطولها؟ للمؤمن فيها شجرة يسير فيها الراكب على الجواد المضر المدر المدرب مئة عام ما يقطعها تدرؤن كم هذى؟ حسبها واحد حسابه تقريبية اظنه قال بمسافة الكرة الارضية -

00:19:34

خط الطول اثنين وثلاثين مرة. يعني تصور يمشي خيل يعني الان هنا في الف واربع مئة وثمانية وثلاثين. لو هناك خيل من عام الف واربع مئة من عام الف وثلاث مئة وثمانية وعشرين يرکظ ما يقف ابدا الليل والنهار يمشي -

00:20:04

توه يعصم. الان وصل وقطع شجرة واحدة لك انت ان ادخلك الله الجن. طيب هذى واحدة شجرة واحدة وهذا جزء يسير من النعيم. فما ظنك بقيمة النعيم؟ ما ظنك بالانهار؟ ما ظنك مغفرة رب الغفور -

00:20:24

عز وجل برأك برؤية النبي عليه الصلاة والسلام ابو بكر وعمر ووقيبة الاولى والصالحين الانبياء قبلهم. اذا السعي الى الخير يا اخوان يستحق ان نبادر اليه ولا نتأخر ما دام هذا الثمن واعظم وارع -

00:20:44

هو ان يكون الحادي لك هو طلب رضا الله. جل وعلا. فإذا رضي الله عنك اعطاك. ولا تسأل عن كريم عز وجل الوهاب. لا حد له. لا حد له. ابدا. واعظم نعيم ينعمه اهل الجن -

00:21:04

امران كما جاء في الحديث عند الامام احمد ان الله عز وجل يقول لاهل الجن هل رضيتم؟ بعد ما من النعيم ما اعطاهم. قالوا وما لنا نرضي يا رب؟ وقد ادخلت وقد ادخلتنا الجن. قال بعد ان -

00:21:24

شفى الحجاب ويكون اعظم نعيم رأته اعينهم في الدنيا والآخرة. هو رؤية هو هو رؤية الله عز وجل يقول الله سبحانه وتعالى لكم

[00:21:44](#)

علي ان ارضي عليكم فلا اسخط عليكم بعد ذلك ابدا. فيجب فيجمع الله -

الله لهم من انواع النعيم ما لا يمكن تسطيره ولا توصيفه. نسأل الله الكريم من فضله. فاذا ايتها الاخوة ثمرة الجنة يعني عظيمة. والله

[00:22:14](#)

لو قدر ان ثمرتها ان يستمر الانسان - ساجدا على اشفار عينيه. على اشفار عينيه. الى ان يلقى الله عز وجل لم يكن هذا كثيرا فكيف وهي تناول باقل من ذلك؟ تناول

[00:22:34](#)

ومات واداء للواجبات. تناول بفضل الله اولا واخرا الذي امرنا بالقليل ووعدنا بالشيء العظيم والله لو بقينا ساجدين من اول ما نولد الى

[00:22:54](#)

ان نموت ما كان هذا مقابلا للجنة التي وعدنا ايها. لكن الله كرمه -

لا حد له. يطلب القليل ويعطي على الكثير. والمحروم من حرم ولا يهلك على الله الا هالك. اذ كيف انسان وربه يقول له ان عملت

[00:23:14](#)

الحسنة اعطيتك عليها عشر امثالها. وعلى العشر مئة وعلى المئة الى سبع مئة ضعف -

الى اضعاف كثيرة لا تخطر لك على بال. ومع هذا ترجم سيناتك على حسناتك. هذا هو الخسران العظيم. هذا هو الخسران العظيم

[00:23:34](#)

والاحظ ايضا السيئات لا تضاعف. انما السيئة مقابل سيئة. فاذا كانت سيئاته اكثر من حسناته -

[00:23:54](#)

فهذا لا حيلة فيه لا يطهره الا النار. نعوذ بالله من ذلك. فاسأله الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان يأخذنا يأخذنا

جميعا الى كل خير. وان يحبب اليها الايمان وان يزينه في قلوبنا. وان يكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. وان يجعلنا من

الراشدين -

اللهم اجعلنا من ورثة جنة النعيم. اللهم اجعلنا من ورثة جنة النعيم. اللهم اجعلنا من ورثة جنة النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين.

[00:24:14](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -